Issue 6505 Wednesday 13/11/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6505 الاربعاء 15 من ربيع الأول 1441 هـ 13 من تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

شَيءٌ من تاريخ التعليم في العراق .. لمحة من الماضي 2-2

التعليم المجاني ومحو الأمية أبرز منعطفات الريادة الحضارية

حيدر زكي عبد الكريم
ذي قار

وبالنسبة لباقي انواع التعليم مثل (الاهلي) وكان عددها عام -1958 1959 حوالي (77) مدرسة في حين كان عدد طلاب هذه المدارس في هذه السنة حوالي (5707) طالبا وطالبة ولغاية عام 1963-1962 اصبح عددها (83) مدرسة ومدرسوها (169) وطلابها (32511) وخلال عام (95) 1966-1964 مدرسة ومدرسوها (216) وطلابها (4400) طالب .

اما التعليم (المهني) والذي يقسم الى صناعي وزراعي وتجاري والفنون البيتية ، وقد بلغ عدد المدارس الصناعية في العراق (12) مدرسة حتى عام 1963 وهي ثانوية الصناعة وثانوية صناعة الوشاش وثانوية صناعة الموصل والصناعة الرسمية في كركوك ومتوسطة صناعة السليمانية وثانوية الصناعة الميكانيكية في بغداد وثانوية صناعة النجف وثانوية صناعة اربيل وثانوية صناعة البصرة .

وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس (575) طالبا عام -1962 1963 وقد قسمت الدراسة الى قسمين القسم الاول لإعداد نصف مهرة وتكون مدة الدراسة فيها اقل من الدراسة الثانوية التي تكون الدراسة فيها ثلاث سنوات ويكون القسم الثاني قسما اعداديا لإعداد الطلبة المهرة واكمال دراستهم الجامعية ولخدمة وطنهم .

وفيما يتعلق بمدارس (الفنون البيتية) فقد اهتمت بها الوزارة كي تجعل من الفتاة العراقية ربت بيت ناجحة وتضمن لها مستقبلاً زاهراً ، لان المرأة العراقية فقدت كثيراً من مستلزمات المرأة الحديثة والمتطورة وخلال العام 1959-1958 تم فتح (7) مدارس ومدة الدراسة ست سنوات حتى تستطيع الطالبة المتخرجة من تلك المدارس ان تصبح صاحبة خبرة ومهارة عالية ، وخلال العام 1963-1962 اصبح عددها (16) مدرسة ومدرسوها (224) وطالباتها (3413) وفيما بعد العام 1966-1965 بلغت (20) مدرسة ومدرسوها (300) وطالباتها (9) .(3423)

وبالنسبة لأعداد المعلمين ونظرا لأهمية التعليم الابتدائي وللحاجة الملحة الى اعداد كبيرة من المعلمين والمعلمات نتيجة للإعداد المتزايدة من طلاب المدارس الابتدائية فقد تم قبول (2302) طالبا وطالبة من خريجي الدراسة المتوسطة في دور المعلمين والمعلمات .

فضلاً عن مشروع كانت الوزارة قد وضعته لإعداد المعلمين والمعلمات والذي تقدمت به اليونسكو واليونيسف واهم بنوده هو التعليم الالزامي في جميع انحاء القطر ولاسيما في السنوات العشر القادمة الى ما بين -1964 1974بشكل يناسب اعداد الطلاب المتزايدة في المدارس الابتدائية فضلا عن تدريب المعلمين والمعلمات على المناهج والوسائل الحديثة (10)

ومن جانب اخر اصدرت وزارة التربية في 18 شباط 1965 تقريرا جاء فيه ان عدد المدارس في العراق لتلك السنة بلغ (5366) مدرسة فيها (44366) معلما و (567.232.1) طالب وطالبة لجميع المراحل التعليمية . (11)

ترافق هذا مع مشروع الخطة التربوية الخمسية عام -66 - /1965 69/1970 وقام بأعداد هذا المشروع صالح حمدان الناصر في تموز 1965. وقد تناول الباحث التطور في المراحل التعليمية المختلفة ، وفي ضوء تحليل الواقع وجذوره التاريخية قدم السيد صالح حمدان في مشروع خطته الاهداف العامة للتعليم الابتدائي والمتوسط والاعدادي والاهداف العامة للتعليم الابتدائي في الخطة تستهدف خطة تطبيق التعليم الإلزامي الاتي " الزام جميع الاطفال ذكور واناث بدخول المدارس في السنوات الخمس القادمة وتعمل الحكومة الوطنية على توفير الغذاء والكساء والكتب للمحتاجين من الملزمين وبصورة خاصة في القرى والارياف " وفي الشأن ذاته وانطلاقا من ضرورة ربط التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تم تشكيل هذا المجلس من رئيس الوزراء وكافة اعضاء السلطة التنفيذية من الوزراء ممن لهم صلة بالتخطيط في قطاع الخدمات والانتاج بالإضافة الى رئيس جامعة بغداد وبعض الخبراء في التخطيط والتربية . كانت مهمات المجلس تتلخص بوضع خطط تنمية الطاقات البشرية في البلاد عن طريق التربية وربط خطط التربية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، تخطيط السياسة العامة للتربية والتوجيه الاجتماعي واقتراح التشريعات اللازمة لنجاح الخطة والسياسة العامة للتربية وانبثقت من المجلس للسنوات 1968-1965 لجان هي "لجنة مسح احتياجات البلد من القوى العاملة ، لجنة النظر في التعليم الثانوي وعلاقاته بحاجات القطر الحاضرة والمستقبلية من القوى العاملة .

ولجنة دراسة التعليم الجامعي وعلاقته باحتياجات القطر الحاضرة والمستقبلية حينذاك. (12)

وشهّد العراق بعد العام 1968 نهضة علمية شاملة ، تتمثل في ضرورة الاستفادة من الكوادر العلمية والادبية في العراق ، فرضتها الحاجة الملحة لإزاحة وطأة التخلف ووضع الخطوات الكفيلة بدفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي وبخاصة في مناطق القرى والارياف ، وهذا الوضع يستلزم ان تكون هناك دراسات شاملة وعميقة لكل دقائق الحياة في المجتمعات البدائية سواء ما كان منها قرويا ام ريفيا ام مجتمعات رعاة ، وهذا المنهج السليم الذي تسترشد به خطط التنمية الشاملة . (13) ساهم في هذا النمو عندما حلقت ايرادات النفط عاليا من 575 مليون دولار 1972الى 1840 مليون دولار في 1973 والى 5700 مليون دولار في 1974 لقد مكن امتلاك مثل هذه الثروة العظيمة الحكومة من تمويل سلسلة مشاريع التنمية عالية الكلفة والمظهرية بشكل متكلف وادخال برامج جديدة كبرى في حقول مثل التعليم والاسكان والصحة ، وجميع الدول النفطية طبقت سياسات مماثلة في اوائل السبعينيات وازدهر الاقتصاد الوطني بسبب الخزين الهائل من النفط .(14)

وظهرت بنفس الفترة ما يعرف بالمقوّمات الاساسية للاستراتيجية الجديدة للتربية (آنذاك) من خلال معرفة (نوعية الدارسين للتعليم الابتدائي ومن المشاريع التي اسست لهذا الجانب تنشأ صفوف للأطفال الذين يتقدمون للقبول في المدارس الابتدائية ممن تزيد اعمارهم عن السن المحددة (15-10) وتكون هذه الصفوف لمدة ثلاث سنوات يدرس فيها الاطفال اساسيات التعليم في المرحلة الابتدائية وفق مناهج مناسبة لمستوى نضجهم من خلال حلقات ، الاولى – وتتكون من الصفين الاول والثاني ، ويركز فيها على مهارات القراءة والكتابة والحساب بجانب التربية الصحية والجسمية والاجتماعية وبعض الاشغال اليدوية والمشاهدات . ، والثانية –تتكون من الصفين الثالث والرابع وفيها يتوسع الطفل في استعمال المهارات الاساسية لاكتساب المزيد من المعارف المناسبة لمداركه مع الاهتمام بالتربية الاجتماعية والوعي بأحوال البيئة ومطالبها والقيام ببعض النشاطات العملية المناسبة لسنه داخل المدرسة وخارجها كزيارة بعض المرافق العامة وممارسة العمليات الانتاجية التي تتناسب مع سنه وتنتهي هذه الحلقة باختبارات يترتب عليها نقل التلاميذ او عدم نقلهم الى الصف الخامس . والثالثة –تتكون من الصفين الخامس والسادس وفيها تدعم دراسات العلوم الطبيعية والرياضية والاستزادة من اللغة والاحاطة بالحضارة القومية ويستوعب الطالب فيها احوال المجتمع ومسؤولياته فيه كمواطن بقدر ما يسمح به مستواه ، وفيها تستكشف بوادر قابلياته مع التأكيد على العمل المنتج والجدير بالذكر ان هذا النوع من التعليم يُعرف الان "بالتعليم المُسرع" وغيرها من الأساسيات التي تتعلق بالتعليم المتوسط والاعدادي العام والمهني ، ومحو الامية الوظيفية بقطاع التربية والابنية المدرسية ومستلزماتها وفيما يتعلق بالتعليم ومحتواه من حيث محتوى المناهج ، وبنى التعليم ووسائله والتقنيات المستخدمة والبحث في التربية نفسها وفلسفتها وقومية العمل التربوي العربي المشترك) .(15)

وعلى صعيد متصل جاء في افتتاحية مجلة (الثقافة) – بغداد ،1975 ص10: فيما تؤكد عليه بخصوص مسالة التعليم الالزامي ما يأتي : " مرت سنوات سبع على الثورة (1968) والتعليم الالزامي لم يأخذ طريقه بعد الى التنفيذ بل ولا الى التشريع .. ولن نلوم احداً على هذا التأخير او نحلل اسبابه .. ولكننا نقول بثقة وايمان قد آن الأوان لكي يلتزم المجتمع بتقديم الحد الادنى من العلم والمعرفة لكل ابنائه دون استثناء .. آن الاوان لكي يفهم رب كل اسرة ان واجبه لا يقتصر على تقديم الطعام والشراب لأبنائه وانما العلم ايضا .. الامية عار في جبين أي مجتمع .. ولكن ما هو اكثر عاراً على المجتمع ان يترك اطفاله بين السادسة والثانية عشرة يجوبون الطرقات او يقبعون بين جدران البيوت او يقومون بأعمال انتاجية ضئيلة المردود ، تبدد طاقاتهم وتسحق كفاءاتهم .. ليخلفوا الامية وينشروها في المجتمع .. فما جدوى ان نكافح الامية بين الكبار ونحن ننشرها بين الصغار بعدم تنفيذ التعليم الالزامي –اننا نعتقد ان امكانات تطبيق التعليم الالزامي قد توفرت لدى سلطاتنا الثورية ، وان ما لم يتوفر يمكن توفيره في وقت ليس ببعيد ، ولذلك فان من حقنا ان نطمح في ان يكون العام القادم من عمر الثورة عام التعليم الالزامي واننا واثقون انه مهما كانت نسبة النجاح لهذا المشروع الثوري الهام ، فانه لن يعود الا بالخير العميم على البلاد . ان مشاريع مكافحة الامية يجب ان تبدأ بالتعليم الالزامي الذي يتناول الاطفال منذ عمر السادسة او السابعة ، مارّة بالتثقيف العسكري الذي يتناول المواطنين في عمر الثامنة عشرة خلال خدمة العلم الاجبارية .. فلا يبقى امام الاجهزة الاخرى لمكافحة الامية الا الاجيال السابقة التي فاتها التعلم في هاتين المرحلتين .. وبهذا الطريق تسير الامية نحو الزوال والفناء " . (16)

وفيما يتعلق بمحو الامية .. كانت التجربة العراقية تتعدى الحدود بنتائجها الملموسة التي طرأت على اكثر من مليونيّ عراقي بتلك الفترة وكان عنوانها : " فكر عربي متطور افرز صيغاً متقدمة من التعليم المستمر" ويصف التجربة الدكتور مسّارع حسن الراوي رئيس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار قائلا :- " ترجع نشأة الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار الى 8/1/1966 حين اصدر مجلس الجامعة العربية قراراً بإنشائه استجابة لتوصية مؤتمر الاسكندرية الاول تحت اسم الجهاز الاقليمي العربي لمحو الامية وفي ايلول عام 1970 انضم الجهاز الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويتمتع الجهاز بالشخصية الاعتبارية ومن المهمات التي من اجلها انشئ الجهاز :

– صياغة فكر عربي مستقل لمواجهة مشكلة الامية الحضارية عن طريق المواجهة الشاملة .

– التوصل الى استراتيجية للقضاء على الامية قضاءً مبرماً قبل حلول القرن الحادي والعشرين .

– اجراء تجارب قطاعية لمحو الامية الحضارية في الريف والحضر والبادية وفي القطاع النسائي والقطاع العمالي والقطاع الزراعي وفي اقطار عربية متعددة للوقوف على افضل الاساليب لمكافحة الامية بينها .

– اجراء بحوث ميدانية لاختبار المفاهيم والاساليب الواردة في الاستراتيجية العربية لمحو الامية .

– انشاء الصندوق العربي لمحو الامية وتعليم الكبار .

– السعي لأنشاء اتحاد عربي لتعليم الكبار .

– اصدار عدد من المطبوعات المتخصصة في ميدان محو الامية وتعليم الكبار ، واصدار مجلة تعليم الجماهير ، وهي المجلة العربية الوحيدة المتخصصة في هذا الميدان .

– انشاء مكتبة متخصصة تساعد الباحثين والمتخصصين في الاطلاع على اخر تطورات الفكر العربي والعالمي في ميدان تعليم الكبار .

– اقامة جسور بين المنظمة العربية والهيئات العاملة في ميدان تعليم الكبار في العالم مثل المجلس العالمي لتعليم الكبار واليونسكو.

– تنفيذ مشروعات رائدة تحت اسم مشروع (القرية الميدانية) في مصر واليمن والعراق ونشير هنا الى تجربة القرية الميدانية التي نجحت في القطر العراقي والذي بدأت خطواته في قرية (النكارية) بجمهورية مصر العربية عام 1977 ثم شهد مرحلته الثانية في دلتا (ابين) باليمن الديمقراطية واخيرا دخل مرحلته الثالثة والاخيرة من قرية (الانتصار) بالراشدية شمالي بغداد – العراق والمشروع يستهدف من الاساس تجريب المفاهيم والنظريات الواردة بالاستراتيجية العربية لمحو الامية وتعليم الكبار ، خاصة ما يتصل منها بتحريك البيئة وتنمية مبدأ المشاركة الشعبية في البحوث والتخطيط والتنفيذ ، كما اولت الحكومة العراقية من جانبها المشروع كل الرعاية المادية منها والمعنوية وقد ادى هذا الاهتمام الى نجاح الجهود التي بذلت نجاحاً ملموساً اواخر عقد السبعينيات ، وتحول مجتمع القرية الى خلية من النشاط التثقيفي والتدريبي باستغلال موارد البيئة المحلية والبشرية منها والمايدة . " انتهى .(17)

ورسالة اخرى – نظرة للمناهج التي كانت سائدة في تلك المرحلة ومنها على سبيل المثال لا الحصر منهج التربية الموسيقية "الاناشيد المدرسية" والتي تلاشت مؤخراً ، كان انطلاق هذه المادة من الايمان بفلسفة الجمال ونظرية الفن للمجتمع ويتضح ذلك من خلال المفهوم القائل : " انطلاقاً من ايماننا العميق بأهمية الفنون في العملية التربوية وفي خلق الشخصية المتكاملة الناضجة للطالب . ونظرا لما تحتله الاناشيد المدرسية من مكانة بارزة بين هذه الفنون بتجسيدها المبادئ والمثل السامية والخيّرة وبتعبيرها عن تطلعات الجماهير وامانيها الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية فلقد اولت المديرية العامة للتعليم الثانوي /مديرية النشاط المدرسي عناية خاصة بها باذلة جهدها في انتقاء كلماتها التي تجمع بين الفصاحة والوضوح وفي اختيار الالحان الجميلة المناسبة لها ، مُجدّدة لذلك افضل الكفاءات الادبية والتربوية والموسيقية في القطر . وهي اذ تقدم حصيلة جهدها في هذه المجموعة التي حرصت على ان تراعي في تدرجها مختلف المراحل الدراسية انما تأمل ان تكون قد شاركت بهذا في خدمة اهداف امتنا العربية الكبرى " .(18)

كما نود الاشارة هنا الى مضامين الفلسفة التربوية والتي تخرجت في نطاقها اجيال خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي والتي اقرتها الحلقة الدراسية لتخطيط السياسة التربوية في القطر العراقي كالتالي : " ان الفلسفة التربوية في مفهومها الصحيح دليل عمل للحياة التربوية والتعليمية وهي الاطار الشامل والمحرك للعمل التربوي الذي يتخذ من مؤسسات التعليم وسيلة لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع ومعيار ضيق هذه الفلسفة وفعاليتها يتجلى في مدى التحاقها بواقع الت عليم والتعبير عن نفسها في اهدافه وادارته وتنظيماته وسياسته ومناهجه وطرائق تدريسه وعلاقته الداخلية والخارجية . ولكي تحقق الفلسفة التربوية هذا الارتباط الوثيق مع حاجات التعليم الحقيقية لابد لها ان تكون جزءً لا يتجزأ من الفلسفة الاجتماعية التي تجسد اهداف البلاد في الوحدة الوطنية السليمة واهداف الامة العربية في التحرر من التخلف والتجزئة وفي بناء المجتمع الاشتراكي التقدمي وفي ربط الحياة القومية بأفقها الانساني والعالمي من اجل هذا كان لابد للفلسفة التربوية ان تعني بتكوين جيل يدرك روح العصر وقيمه الحضارية الحديثة ويؤلف بينها وبين الحاجات الراهنة للمرحلة التاريخية التي تمر بها امته . ويتفاعل تفاعلا واعيا عميقا مع التراث الثقافي للامة العربية ومع التراث العالمي ويعني التحديات العصرية التي تواجه وجوده . ومثل هذا الجيل الذي ينوي مهمة الانطلاق من مرحلة الجمود ذي التخلف والتبعية الى مرحلة الحركة والتجدد والمبادرة الذاتية والمشاركة المبدعة في بناء الحضارة الانسانية الجديدة " . (19)

كما شهد عقد السبعينات صدور قرارين مهمين هما التعليم المجاني (القرار 102) لسنة 1974 والذي اصبح التعليم بموجبه مجاناً وقانون محو الامية عام 1978 وقد انسجمَ مع المجال الاجتماعي كالصحة والخدمات الاجتماعية الاخرى غير ان حجم تمويل (الانفاق) على التعليم بدأ بالتراجع مع استمرار الحرب العراقية الايرانية (1988-1980) ثم زاد الوضع سوءا بعد عام 1991) حرب الخليج الثانية رافقتها العقوبات الدولية – الحصار الاقتصادي) . (20)

واخيرا : نرجوا ان نرى المزيد من الدراسات والتي تغطي التطور المعرفي التعليمي وخاصة للمرحلة التاريخية من العام 2003-1968 بمختلف المجالات وما تحقق من نمو وتطور واخفاقات ، والمسؤولية تقع على عاتق المؤسسات الاكاديمية والبحثية في قطرنا الحبيب ، وكما يقال " التأريخ يبدأ عندما تنتهي السياسة " ... مَنْ يسمع ! مَن يقرأ !

كتابة مسمارية

مسلة حمورابي

ضم اسطواني

شهّد العراق بعد العام 1968 نهضة علمية شاملة ، تتمثل في ضرورة الاستفادة من الملاكات العلمية والادبية في العراق ، فرضتها الحاجة الملحة لإزاحة وطأة التخلف ووضع الخطوات الكفيلة بدفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي وبخاصة في مناطق القرى والارياف ، وهذا الوضع يستلزم ان تكون هناك دراسات شاملة وعميقة لكل دقائق الحياة في المجتمعات البدائية سواء ما كان منها قرويا ام ريفيا ام مجتمعات رعاة ، وهذا المنهج السليم الذي تسترشد به خطط التنمية الشاملة .

-الجمهورية العراقية –وزارة التربية ، مديرية النشاط المدرسي – الاناشيد المدرسية المقررة ، ط?1 بغداد، 1980.
- ابراهيم محمود المدرس ، الكتاب السنوي –وزارة التربية والتعليم 1969-1968 مديرية العلاقات الثقافية العامة ، ط1 بغداد ،د.ت.
– د. جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1968-1958 ج8 ط1 بغداد ، 2004.
- خليل كنة ، العراق امسه وغده ، ط1 بيروت ، 1966.
- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950 ترجمة سليم طه التكريتي ، ط1 بغداد ،1988.
- د. صباح مهدي رميّض ، صحافة العهد الملكي ، ط1 بغداد، 2010.
- عبدالكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام ، ط1 د.ت .
– عبد علي سلمان ، المجتمع الريفي في العراق ، ط1 بغداد ، 1980.
- د. كريم محمد حمزة (اعداد) ، المشروع الاستراتيجي –التعليم في العراق ، ط1 بغداد ، .2011
- ماريون فاروق سلوغت ، بيتر سلوغت ، من الثورة الى الديكتاتورية –العراق منذ 1958 ترجمة مالك النبراسي ، المانيا ، 2003.
- محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبدالكريم قاسم 1963-1958 ط1 بغداد ، 1989.
- د. مسارع حسن الراوي ، نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق ، ط1 القاهرة ، د.ت .
-د. نهاد صبيح سعد ، الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية ، ط1 البصرة ، 1990.
- د. نوال كشيش محمد الزبيدي ، تطور التعليم في العراق -1958 1968 ط1 بغداد ، 2012.
- مجلة الثقافة ، العدد السابع ، السنة الخامسة –تموز 1975 بغداد –العراق.
-جريدة الثورة ، العراق ، /21/10 1981.

الحراك الشعبي في العراق الأسباب والتداعيات

ما من شك في ان التظاهرات التي اندلعت في العراق كانت لها اسبابها التي يعرفها الجميع من العراقيين وغير العراقيين ،وتتلخص في عدم حصول تحسن في الاوضاع السياسية والاقتصادية رغم مرور ستته عشر عاما على الاحتلال ،فالمستوى المعاشي في تدني لما يقرب من 40 بالمئة من سكان العراق من هم تحت خط الفقر ،وهذه مسالة طبيعية في بلد صنف ضمن الدول الاكثر فسادا في العالم ’رغم ان الحديث دائما ومن افواه اعلى المستويات بانهم ضد الفساد والفاسدين ولا ندري من هم الفاسدون الذي يجري الحديث عنهم ،هل هم اولئك الذين لا يجدون قوت يومهم او هم صغار الموظفين او هم المعلمون او اساتذة الجامعات ،نعم الكل يسال من هم الفاسدون اذا كان الجميع من مسؤولي الدولة يطالب بمحاربة الفساد ورغم الحديث باستمرار عن موضوع الفساد ،ليس هناك فاسد تمت محاسبته ممن هم فاسدون حقاً وعلى مستويات عالية من مستويات الفساد ،ومن الجدير بالإشارة ان الدستور العراقي الصادر ضمن الاعوام اعقبت عام الاحتلال سنة 2005 ضمن للمواطن حق التعبير والتظاهر السلمي وقد تظاهر المتظاهرون في جميع المحافظات لا يحملون سوى العلم العراقي ،نعم سلاحهم العلم العراقي فقط ، فهل يستوجب ذلك استعمال السلاح والاطلاق الحي على من يطالب بحقوقه ،مما ادى الى استشهاد العديد والذي بلغ حسب ما اعلن ان العدد اكثر من 300 شهيد وهناك تقارير تقول ان العدد ضعف المعلن بكثير ،ان ما حصل تجاوز على دستور اباح التظاهر السلمي وكان المتظاهرون سلميين بامتياز ،وهل من يطالب بحقة يعد متآمرا كما اطلق هذا الوصف من جهات خارجية وعد تامر ،هل يمتلك المتظاهرون طائرات ودبابات وسلاحاً لا حداث انقلاب او نغير نظام والامر الاخر ،هل ينعم هؤلاء المتظاهرون بفرص العمل او الخدمات ،كالكهرباء والصحة والتعليم الجيد والمواصلات وحتى شركات الاتصالات خدماتها سيئة وطرق المواصلات سيئة هي الاخرى و هل ينعمون بالعيش الرغيد ،ويظهر البعض يهدد ويتوعد ،هل هذا صحيح بدلا من لم الشمل واحتواء التظاهرات والاستجابة للمطاليب التي اكدت الرئاسات الثلاث على احقية الجماهير ،وهناك ظاهرة يجب معالجتها من قبل الحكومة وهي تعدد الجهات التي تصرح ،السيد رئيس الجمهورية تحدث حديث مريح وجيد ويشعر الناس بمسئولية الرجل تجاه الشعب وادراكه لهذه المسؤولية بحيث طلب التحقيق ومحاسبة الجناة على المتظاهرين ووعد بإجراءات ايجابية ،ويظهر اخر يهدد ويتوعد ، نتمنى ان تستفيد الحكومة من هذه التجربة من اجل تحقيق اداء افضل وسياسة فعالة لا ادارة الموارد الاقتصادية لكل القطاعات الاقتصادية والقضاء على الفساد وشبكاته ،وتفعيل إجراءات تحصيل الموارد من غير الايرادات النفطية كالرسوم الجمركية والضرائب وتحصيل موارد المطارات و المؤسسات ذات الايرادات الوفيرة وترشيد الانفاق الاستثماري ومتابعة تنفيذه ،ليس هناك من لديه وقت للتظاهر لولا ان الحالة اقتضت ذلك ،نتمنى للحكومة النجاح في المعالجات والرحمة على شهداء التظاهرات من الشباب العراقي الذين ضحوا بأعز ما يملكون ،هي حياتهم ’فالبعض منهم ترك ارملة واطفال يتامى او ام ثكلى واب مفجوع او هو اعزب لم يستطع الزواج بسبب البطالة القاتلة.

حاكم محسن محمد الربيعي
موسكو

وانك لعلى خلق عظيم

في ذكرى مولده الشريف سنلقي الضوء على جانبا من اخلاق رسولنا الكريم محمد سيد الخلق عليه افضل الصلاة والتسليم والتي لاتعد ولاتحصى، سنتناول نزرا يسيرا من سيرته العطرة وخلقه الكريم..

الاخلاق لغة تعني السجية والطبع،اما اصطلاحا فهي تعني مجموعة الصفات والقواعد السلوكية الفاضلةالتي تنظم حياة الانسان الذي خلقه الله باحسن تقويم ليعمر الارض.

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة..البقرة 231

لقد اختار الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم وهو اعلم الناس بخلقه الكريم، لما عرف عنه من الكم الهائل من الصفات الحميدة التي جعلته مصطفىً من قبل الله لينشر تعاليم السماء ويشيع السلام بين الناس.

ان تميز رسول الله بالاخلاق الكريمة كان سببا لان يكون رسول الله ونبيه، لقد نشا الرسول منذ اللحظات الاولى في حياته متحليا بالخلق الكريم، فكان صادقاً، اميناً، زاهداً، كريماً، رحيماً، شجاعاً، رؤوفاً، راجح العقل، صبوراً، مبتعدا عن كل ملذات ولهو الحياة، ولذلك اصطفاه الله لينشر العدل ويحفظ المجتمع من الرذيلة، وقد اقبل عليه الناس بسبب خلقه الكريم"لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم" التوبة 128

لم يكن نشر الدعوة الاسلامية امرا هينا، في ظل مجتمع متمسك بعاداته وتقاليده الموروثة والمتجذرة بالجاهلية، اذ لم يكن الناس ليتقبلوا هذا الدين الذي يقضي على مصالحهم الدينية والدنيوية، وما يتعلق بهما من اموال تدر عليهم من بيع الاصنام والاوثان، والرق والعبودية المقيتة، وغيرها من الامور التي لايستطيع المجتمع الجاهلي ان يتخلى عنها مهما كان الثمن.

ان الصبر والحلم والاناة والحكمة، التي كان يتمتع بها الرسول جعلته قادرا على ادارة شؤون الامة وحل عقدها بترو وحكمة، مستنيرا بهدي الله والقران، ممتنا لاختيار الله له ليملا الارضَ قسطا وعدلا،وليحرر الناس من عبوديتهم، وجهلهم، وعاداتهم البالية التي كانت كالمرض الخبيث داخل جسد الامة، كوأد البنات مثلا تلك الجريمة النكراء التي يقدم عليها الاب بدفن قطعة من روحه دون ان يرف له جفن، ان استهتار الناس بالقيم الحياتية لايمكن ان يتوقف الا برادع قوي يجعل الامر غير مقبول بل ومستحيل، وهذا الرادع يجب ان يستنبط من رحم المجتمع ليكون مؤثرا وفاعلا في احداث التغيير، ولهذا يبعث الله الرسل والانبياء لاعمار الارض واجتثاث الامراض الخبيثة منها،من اجل قيام حياة سليمة ينعم ابناؤها بالامان والاستقرار، وهذا كان سبب اختيار الله للرسول الكريم، فهو ابن هذه الامة، عارفا ومطلعا على شؤونها،مستنكرا لامراضها الاجتماعية في مجتمع يسوده الظلم، واستفحال القوي على الضعيف، والفوارق الطبقية التي كانت قائمة انذاك باستئثار نفر من الناس بالجاه والمال على حساب طبقات المجتمع المعدمة، واستفحال الرق والعبودية،وعدم المساواة،معاملة الانسان على اساس عرقه ولونه وطبقته الاجتماعية، اجحاف حق المراة في الحياة والارث وجعلها مملوكة، وأد البنات بغير حق" ولاتقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم"..الاسراء31 كل هذه الظواهر وغيرها من الانحرافات الاجتماعية استطاع الرسول الكريم ان يعالجها بهدي القران وان يجد الحلول لهذه المشاكل عن طريق تفسير ايات الله التي نزلت اصلا لتكون دستورا ينظم حياة خير امة اخرجت للناس،لتقويمها وازالة الشوائب العالقة بها من موروثات جاهلية تقوم على هدر قيمة الانسان وكرامته ورغبته في العيش الرغيد،وهذا الامر الجلل اخذه الرسول الكريم على عاتقه لانه اهلا له بما حباه الله من حكمة وموعظة وصبر واناة قل ادعوالى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن"..النحل 125

هذه هي اخلاق الرسول التي بدات باهل بيته"خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي حيث كان بمنتهى الرحمة والانسانية مع اهل بيته كما اوصى بالنساء خيرا النساء شقائق الرجال واوصى برعاية اليتيم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى ..

واوصى برعاية الام وبرها لما تحمله من مشقة"ان الله حرم عليكم:عقوق الامهات،وواد البنات،ومنع وهات،وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، واضاعة المال.

صدق رسول الله

مريم لطفي
بغداد